الميم وفتح الثاء المثلثة السمي رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله
عليه وسلم ومعي ابن لي فاريته فلما رايته قلت هذا نبي الله فقال
المصنف ناظما لهذا المعنى وقد قلت في قصيدة امتدحه بها
اذا لحظت لحاظك منه وجها : ونار ذكت الهوى اي المجد بعض
النزال اي كنت اهلا لجنته غير محجوب بحجاب احرمان شهدت
الصدق لو الاخلاص طوّا اي جملة ومجموع الفضائل في مثال
اي في ذات مشخصة هي ذاته الشريفة قال وفي قصيدة اخرى
قلت ايضا اي ناظما لهذا المعنى الذي قبله وهو الفراغ من حظوظ
النفس اذا لحظت لحاظك منه وجها : شهدت الحق يسطع منه فجرا
وفاعل يسطع ضمير يعود الى الحق وفجرا حال منه لانه مؤول بالمشتق
اي يسطع منه منيرا خليا عن حظوظ النفس ما ان ارقت منه يوما
قط ظفرا يعني ان سوى النفس وحظوظها التي من شانها ان تسترق
من اتصف بشي منها لم تصل الى الاستيلا على قدر قلامة ظفر من جنابه
الشريف صلى الله عليه وسلم وتفاصيل شيمه الكريمة تستدعي
مجلدات تولف فيها ولا تستوفيها هذا الذي اتصف به من كرم
الشيم وعظيم الاخلاق كله مع العلم بانه انما نشا بين قوم لا يعلمون
علما ولا ادبا يرون التفاخر دابا يذهبون اليه وبها لكون عليه
وهو ان يفخر بعضهم على بعض بذكر ما فيه تعظيم لنفسه ولقومه واحتقار
لمن يباحث والتهالك على الشي الازدحام على الحق بحيث يهلك بعض القوم
بعضا بسببه ويرون الاعجاب اي الخيلا والكبر رايا والتغالي
فيه اي بالغلو بحيث يقصد كل منهم غلبة صاحبه فيه واصل

المغالاة

المغالاة من غلوة السهم اي المسافة التي يقطعها اذا رمي به اي المراماة
لينظر اي غلوة ابعد مسافة او من الغلا ضد الرخص بان ينادي
على السلعة فيزيد فيها ولـ كل احد ها باغلى مما دفع صاحبه ثم توسع
باطلاقه على كل مبالغة فيها مغالبة معبود انهم حظوظ الانفس كما قال
تعالى ارايت من اتخذ الهه هواه وفي قوله معبود انهم الى اخره
مبالغة في التشبيه والتركيب على الحذف تشبيه بليغ وعلى راي استعارة
وتقريرها صلى الله عليه وسلم هذه المناقب العظيمة مع انه لم يوثر
اي لم ينقل عنه انه خرج عنهم الى حبر اي عالم من اهل الكتاب
تردد اليه ليتعلم منه ولا الى حكيم عول عليه ليتهذب به بل اتى
بين ظهورهم الى ان ظهر بمظهر علم واسع وحكمة بالغة ذلك المظهر
هو ذاته الشريفة اذ هي موضع ظهور العلم والحكمة ففي الكلام
شبه التجريد مع بقايه صلى الله عليه وسلم على اميته لا يكتب
ولا يقرا وذلك ابهر لشانه واظهر لبرهانه واخبر صلى الله عليه
وسلم عن مغيبات ماضية من اخبار قرون سالفة واحوال امم خالية
لا يطلع عليها الا من مارس الكتب ولم تختلف الى اقرا وابنا دارهم
في ذلك الزمان بالعلم لندرة سعة المعرفة في اوليك الكتابيين
من اهل الكتاب مع ضنة احدهم اي بخله باليسير الكاين
عنده من ذلك فلا يسمح بتعليم شي منه لاحد بل قد كان اهل الكتاب
كثيرا ما يسالون الواحد منهم او العدد منهم عن شي فينزل عليه من
القران ما يبين ذلك كقصة موسى والخضر ويوسف واخوته واصحاب
الكهف ولقمان وابنه واشباه ذلك وما في التوراة والانجيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)